

دور أخلاقيات الأعمال في إرساء الإصلاح المحاسبي من منظور الحوكمة في ظل تفعيل الإدارة الرشيدة  
الميثاق الأخلاقي الإسلامي للمحاسبة أنموذجا

## THE ROLE OF BUSINESS ETHICS IN INSTITUTING ACCOUNTING REFORM FROM THE PERSPECTIVE OF GOVERNANCE IN LIGHT OF THE ACTIVATION OF GOOD ADMINISTRATION

محور الملتقى: الحوكمة والإدارة الرشيدة من أجل التنمية المستدامة

د. عبد الجبار سهيلة<sup>1</sup>، د. بياض مصطفى<sup>2</sup>

<sup>1</sup>المركز الجامعي علي كافي، تندوف-الجزائر، [abdeldjebarsouhila@yahoo.fr](mailto:abdeldjebarsouhila@yahoo.fr)

<sup>2</sup>المركز الجامعي علي كافي، تندوف-الجزائر، [Bayadmustapha989@Yahoo.com](mailto:Bayadmustapha989@Yahoo.com)

### الملخص

تمثل أخلاقيات مهنة المحاسبة والمراجعة إحدى التحديات التي تواجه المهنة في القرن الحالي، ولم يخل الفكر المعاصر من دراسة الأخلاق في العموم وفي مجال مهنة المحاسبة والمراجعة بالخصوص وذلك لانعكاس أثرها الإيجابي على أداء المحاسبين والمراجعين الخارجيين، ومن ثم في كشف أي ممارسات خاطئة أو تلاعب في القوائم والتقارير المالية. ما حدث من انهيارات لشركات عملاقة في بعض دول العالم بشكل عام والولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص أعاد مشكلة الأخلاقيات إلى الساحة المهنية وخصوصاً بعد إنبهار أكبر شركات التدقيق والمراجعة في العالم، وثبوت تورطها في تلاعبات مالية في الشركات التي كانت تقوم وتشرف على تدقيق ومراجعة حساباتها. حيث تستهدف هذه الدراسة عرض أخلاقيات الأعمال ودورها في إرساء الإصلاح المحاسبي من وجهة نظر الإسلام في إطار عينة من آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية في حدود المبادئ واللوائح الأساسية والبدئية المعروفة في مدونة قواعد السلوك كالعدالة، الصدق، الأمانة... الخ

الكلمات المفتاحية: الأخلاقيات، الحوكمة، المحاسبة والمراجعة، الميثاق الأخلاقي الإسلامي، الفساد.

### ABSTRACT

The ethics of the accounting and auditing profession is one of the challenges facing the profession in the current century, and contemporary thought has not been without its study of ethics in general and in the field of the accounting and auditing profession in particular due to its positive impact on the performance of accountants and external auditors, and then in the detection of any wrong practices or manipulation of the lists And financial reports. The collapses of giant companies in some countries of the world in general and the United States of America in particular have brought the problem of ethics back into the professional arena, especially after the collapse of the largest auditing and auditing firms in the world, and their involvement in financial manipulations in companies that were doing and supervising the auditing and auditing of their accounts. As this study aims to present business ethics and its role in establishing accounting reform from the point of view of Islam within the framework of a sample of verses from the Holy Quran and the hadiths of the Prophet within the limits of the principles and basic and intuitive aspects known in the Code of Conduct such as justice, honesty, trust ... etc.

**Keywords:** Ethics, governance, accounting and auditing, The Islamic Ethical Charter, Corruption.

## 1. المقدمة:

لقد حصلت تطورات في شتى المجالات، وحظي الفكر الإداري بجزء منها، فغني عن البيان أهمية المنظمات، والدور الاقتصادي الذي تلعبه في بناء الاقتصاد الوطني ونموه، حيث يعتبر أداؤها من أهم المؤشرات الاقتصادية، وتطورها هو دليل عافية الاقتصاد وتقدمه، وأن اقتصاد أي بلد يقاس بمؤشر أداء المنظمات التي تساهم فيه، وهو من أفضل طرق الاستثمار وحتى يتمكن من بناء قراره بالتوظيف والاستثمار والاستهلاك يجب أن يمتلك المعلومات الصحيحة والدقيقة، لذلك يجب على المنظمات أن توفرها. من هنا، ومن خلال سعيها للحصول على معلومات من أجل الوصول إلى صيغة عملية صحيحة تضمن نجاح المنظمات وجدنا في الأدبيات الاقتصادية والتجارب العالمية مصطلح حوكمة المنظمات، ونشأ هذا المفهوم بعد أن كانت تلك الدول تعاني من أزمات مالية. وهو عبارة عن مجموعة متكاملة من المعايير والأسس التي تراعي المنظمات لضمان نجاحها وتحقيق غاياتها ومساهمتها بشكل صحيح في نمو الاقتصاد، وقد تعاطف الاهتمام بالحوكمة في العديد من الاقتصاديات المتقدمة والناشئة خلال العقود القليلة الماضية، وخاصة عقب الانهيارات الاقتصادية، والأزمات المالية.

تمثل أخلاقيات مهنة المحاسبة والمراجعة إحدى التحديات التي تواجه مختلف إدارات الشركات في القرن الحالي، الأمر الذي يتطلب من تلك الشركات تبني أنماط سلوكية وأخلاقية في إعداد وصياغة نتائجها المالية ولم يخل الفكر المعاصر من دراسة الأخلاق في العموم وفي مجال مهنة المحاسبة والمراجعة بالخصوص وذلك لانعكاس أثرها الإيجابي على أداء المحاسبين داخل الشركات المختلفة، مما يؤثر فعلياً في كشف أي ممارسات خاطئة أو تلاعب في القوائم والتقارير المالية.

يناقش هذا البحث دور القيم الأخلاقية في ضوء ظهور مفاهيم الإدارة الرشيدة (الحوكمة) ، ويتمثل الهدف الرئيسي من البحث في التعرف على مهنة المحاسبة ضمن مجال أخلاقيات الأعمال في ظل حدوث تغيرات رئيسية تطلبت إعادة النظر في أهميتها، والوقوف على أسباب الاهتمام بها على المستوى العالمي. وعلى ذلك، فإن هدف هذا البحث يركز على التعرف على المشكلات والأزمات والأخلاقية والتي شهدها كبريات الشركات وأدت إلى انهيار بعضها مما استدعى إلى اتخاذ إجراءات متعمدة على الجانب التطبيقي عبر بروز مفاهيم جديدة عرفت بما يسمى الحوكمة. كما أن هناك تغيرات حدثت على المستوى النظري لإعادة التفكير في الأسس التي قامت عليها النظرية الاقتصادية الرأسمالية وبرز دعاة جدد يبحثون عن أخلاقيات الأعمال جنباً إلى جنب مع مفاهيم الربحية والكفاءة، كما أن البحث ما زال جاريًا عن أرضية أخلاقية في الأسواق المالية. بنا على ذلك يمكن إيجاز مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

ما هو الدور الذي تلعبه أخلاقيات مهنة المحاسبة لإرساء مبادئ حوكمة المنظمات؟ وكيف يمكن الاستفادة من الإسلام في

بناء منظومة أخلاقية للمحاسبة، وكيفية تدعيم الالتزام بها في التطبيق؟

### - أهمية الدراسة:

نحاول من خلال هذه الدراسة إبراز الدور الذي تلعبه أخلاقيات الأعمال وما مدى ارتباطها بالممارسات السليمة للحوكمة في منظمات الأعمال المعاصرة من منظور إسلامي وإداري والمنافع المترتبة عنها فهناك إحساس متزايد بأن منظمات الأعمال المعاصرة في تصرفاتها وصفقاتها أقل أخلاقية مما كانت عليه في السابق، مما يكشف الحاجة الحقيقية إلى إرساء مبادئ الحوكمة في من خلال أخلاقيات الأعمال المؤسسات الحديثة في علاقاتها بالعاملين، والعملاء، وبالشركات الأخرى، أو بالجمهور.

### - منهجية البحث:

وقد اعتمد البحث على المنهج الاستنباطي من خلال الكتب والمقالات والمؤتمرات والرسائل العلمية، وتناولت الدراسة تحقيق هدفها من أربع محاور؛ حيث كل واحد منها يعالج بعد مفاهيمي وعلاقاتي لمتغيرات دراستنا: أخلاقيات الأعمال، المحاسبة والمراجعة وحوكمة المنظمات، وفي الأخير أخلاقيات المحاسبة من المنظور الإسلامي.

## 2. المظلة الفكرية لمتغيرات الدراسة:

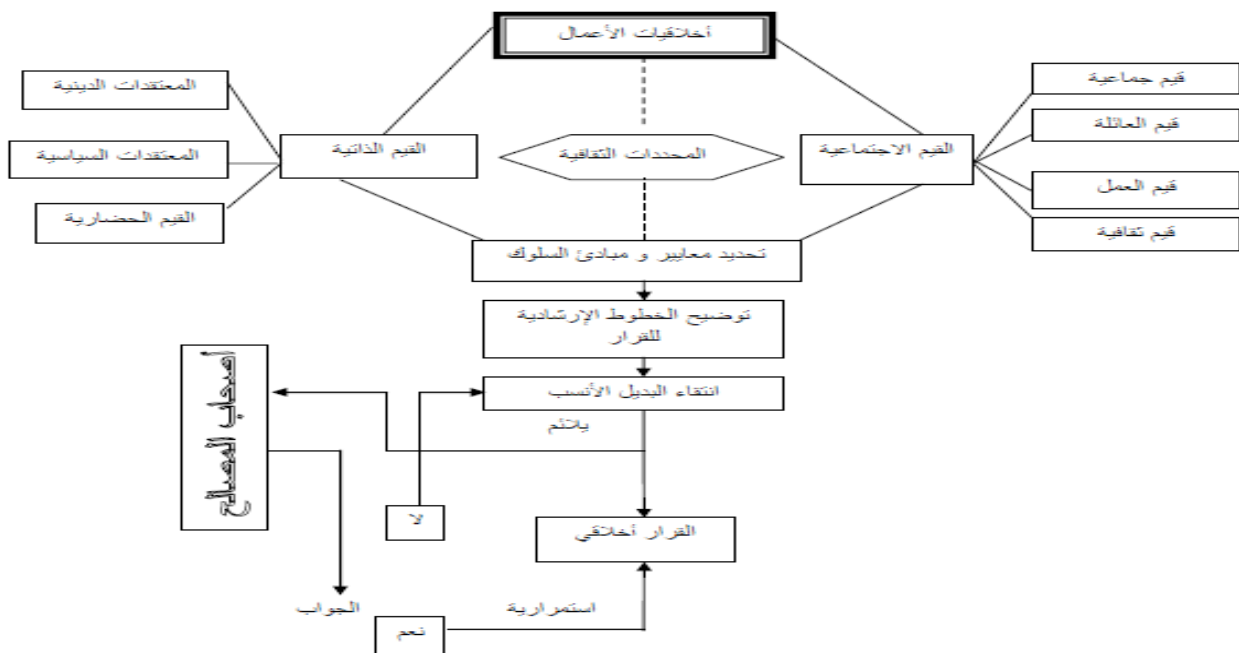
### 1.2 تعريف أخلاقيات الأعمال :

فيما يرى "Schermerhorn" بأن أخلاقيات العمل تمثل مبادئ مهمة للسلوك المرتبط بمعايير السلوك الجيد أو الغير جيد أو السلوك الصحيح والسلوك الخطأ في تصرفات الأفراد والجماعة داخل المنظمة (John, 1996, p. 48). بحيث تكون مجموعة من المبادئ التي تهيم على السلوك الإداري وتتعلق بما هو صحيح أو خطأ. كما أن هناك تعريف مقدم من Vilok Van يشير فيه إلى أن أخلاقيات الأعمال هي الدراسة والتحليل المنهجي للعمليات التي يتم من خلالها تطوير القرار الإداري بحيث يصبح هذا القرار خياراً أخلاقياً أخذاً في الاعتبار ما هو صحيح وجيد للفرد والمجموعة وللمنظمة (نجم، 2005، صفحة 18).

فهي عبارة عن نظام مكون من مجموعة من القواعد والأسس والقيم المستمدة من الدين والبيئة الاجتماعية والتي تكون مطلوبة في سلوك العاملين في العمل الإداري، وتتعلق بالتمييز بين ما هو صحيح وما هو خطأ وما هو مرغوب وما هو غير مرغوب، بهدف تحقيق المصلحة العامة. فمفهوم أخلاقيات الأعمال يرمي إلى مجموعة من النقاط أهمها:

- أنها مبادئ تحدد سلوك الأفراد في المنظمة؛
- أنها سلوكيات حسنة ينتج عنها أفعال حسنة؛
- هي إطار شامل يشكل السلوكيات والأفعال الأخلاقية وغير الأخلاقية، تسهم عوامل عدة في تكوينه مثل: ثقافة المنظمة، القيم الشخصية لأفراد المنظمة، أنظمة المنظمة، وأصحاب المصالح؛
- هي الالتزام بالقيم الأخلاقية (الأمانة، والاستقامة والثقة، والصدق) في العمل.

### الشكل 1: المفهوم الشمولي لأخلاقيات الأعمال



المصدر: زكريا الدوري، 2010، مبادئ ومداخل ووظائفها في القرن الحادي والعشرون، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 435.

وعليه الأخلاقيات هي مجموعة من المبادئ تدور حول أربعة محاور رئيسية هي: القيام بالأعمال الهادفة، وعدم إلحاق الضرر بالآخرين، وعدم الخداع في أي تعاملات، وهدم التحيز في القيام بأي ممارسات لصالح طرف دون الآخر، فإذا تميز أي نشاط في المجتمع بهذه الخصائص يمكن في هاته الحالة الحكم بأخلاقيات هذا النشاط. (نزال، 2014، صفحة 22)

### 2.2 مفهوم المحاسبة والمراجعة من منظور الحوكمة:

تؤدي عملية الحوكمة إلى تعظيم المنافع وزيادة استفادة المنظمات منها وتعمل الحوكمة من خلال توضيح المسؤوليات والواجبات والمهام والوظائف والأعمال الخاصة بالأطراف ذات العلاقة والتي يتم من خلالها تحقيق عمليات الاستفادة من الحوكمة حيث يتضح لنا من هذا الشكل أن هناك عمليات استفادة من الحوكمة يساهم في تحقيقها العديد من الأطراف مثل:

#### 1.2.2 نظام المحاسبة الداخلية في المنظمات:

يعد نظام المحاسبة الداخلية نظام معلومات متكامل في ذاته، وهو نظام يقوم برصد وتتبع وتحمل كافة التدفقات النقدية التي تتم في المشروع، سواء كانت تدفقات نقدية، داخلية أو تدفقات نقدية خارجية. كما يقوم بتسجيل كافة حركات الأصول ولخصوم سواء كانت مرتبطة بالثابتة منها أو المتداولة وكذلك المعنوية، منها ليعكس ما يحدث في المشروع فعلا وتنفيذا كما انه يرصد حركة الأموال التي تتم في المشروع، أو العمليات التمويلية التي تدار داخله، وما يحدث داخل المشروع ويسجل العمليات التشغيلية وإعداد التقارير عن كل ذلك وبالشكل الذي يمكن متخذ القرار، وتأتي الحوكمة لترفع من درجة التزام العاملين في أقسام المحاسبة، بالقواعد والأعراف والمبادئ المحاسبية، وتزيد من احترامهم وتقديرهم لها ومن درجة الإفصاح والشفافية التي تتم وتعتبر عن المشروع في كافة اتجاهاته ومعاملاته وبالتالي إيضاح ما يلي (الخضيري، 2005، صفحة 187):

- حقيقة موقف المشروع من حيث موجوداته وأصوله وحقوقه وموارده واستخدامات هذه الموارد.
- أوضاع حقوق المشروع لدى الغير ومقدار جودة هذه الحقوق.
- مدى توازن الهيكل التمويلي للمشروع ومدى مساهمة الموارد الذاتية ومدى قدرة المنظمة على سداد التزاماتها الخارجية وخدمة ديونها.

وبالتالي فإن الحوكمة تساعد على تدعيم نظام الإفصاح، وتحقيق الشفافية من خلال جهاز المحاسبة ونظامه الداخلي القائم في المنظمة، ويزيد من فاعلية هذا النظام.

#### 2.2.2. مراقبة ومراجعة الحسابات الخارجية:

لمراقبي الحسابات ومدققها الخارجيين دور رئيسي في تطبيق الحوكمة، خاصة أن عملهم القائم على مراجعة الميزانيات وحساباتها لدى المنظمة عمل قائم على كشف أي كذب أو خداع من جانب المنظمات، أو أي من العاملين فيها أو قيامهم بالتحقق من صدق وحقيقة الأوضاع القائمة في المنظمة، وبالتالي فإن مهمتهم بالغة الأهمية خاصة من أجل تأكيد أن الأمور التي تم عرضها في القوائم المالية صحيحة وسليمة، وبالتالي فإن مهمة مراقبي ومراجعي الحسابات الخارجيين متعددة الجوانب، ومن أهم هذه الجوانب (السعدني، 2007، الصفحات 31-33):

- فحص السجلات ومراجعة القيود والبيانات الموجودة بالمنظمة للتأكد من سلامتها ومطابقتها لما هو قائم.
  - إجراء عمليات الجرد والتأكد من وجود الأصول بذات العدد والقيمة المدونة في السجلات.
  - التأكد من كفاية المخصصات لمواجهة الأخطار ومعالجة القصور.
- وبالتالي فإن الحوكمة تحتاج إلى دور هام يمارسه مراقبو الحسابات الخارجيين من أجل تدعيم واستقرار نشاط المنظمات العاملة في الاقتصاد، وتجنب حدوث أي انهيارات بالمنظمات وبما يساعد ويساند ويحقق التنمية والاستقرار الاقتصادي.

### 3.2 أخلاقيات مهنة المحاسبة وأهميتها في تجسيد حوكمة المنظمات:

قد تنبّهت العديد من الجهات الى ضرورة التزام المحاسبين بأخلاقيات المهنة، إذ أن عدم تطبيق الأخلاقيات المهنية في مجال المحاسبة كان من أبرز العوامل التي تسببت في الانهيارات والفضائح المالية للعديد من الشركات في مختلف الدول ، مما أدى إلى الاعتراف بأن أخلاقيات العمل هي ضرورة مطلقة لكل الأعمال والوظائف في الاقتصاد والمجتمع ، وباتت الحاجة الملحة إلى الثقة في الأنشطة الاقتصادية حقيقة لا يمكن التغاضي عنها وقد تم على إثر ذلك صدور قانون للحد من التصرفات غير الأخلاقية للمنظمات الاقتصادية وتقليل حدوث احتمالات فضائح مالية مستقبلية ، كما قامت العديد من المنظمات المهنية بإصدار المواثيق، الأخلاقية المهنة المحاسبة مثل مجلس معايير المحاسبة المالية الأمريكي واللجان المنبثقة عنه (FASB)، والمعهد الأمريكي (AICPA) والمعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين واللجان والمجالس (IFAC) والاتحاد الدولي للمحاسبين ، (IMA) للمحاسبين الإداريين فضلاً عن الدستور الأخلاقي ، الذي أصدرته هيئة المحاسبة والتدقيق للمؤسسات المالية الإسلامية.

### 1.3.2 أخلاقيات مهنة المحاسبة والمراجعة والالتزام بها:

تعتبر أخلاقيات مهنة المحاسبة والمراجعة ركيزة أساسية لجميع العاملين في مهنة المحاسبة والمراجعة ، سواء عملوا في شركات خاصة أو حكومية أو مكاتب مراجعة ، فإن عليهم مسئوليات أخلاقية مهنية تتعلق بالقدرة المهنية وتقديم المعلومات الكاملة والموضوعية المعول عليها في عملهم المحاسبي بعيداً عن التحريف في القوائم المالية ، ولعل أهم ما يميز المحاسبين الذين يعملون كموظفين في الشركات هو خضوعهم لضغوط كبيرة من الإدارات العليا، مما يجعلهم أقل استقلالية ، ولهذا يخضع جميع المحاسبين لأخلاقيات مهنة المحاسبة، وتشير أخلاقيات مهنة المحاسبة إلى مجموعة المبادئ والمعايير المهنية التي تحدد ما هو صحيح وما هو غير صحيح في عمل المحاسبين، أي أنها تحدد ما يجب فعله وما لا يجب فعله من قبلهم ، مثل : العدالة والنزاهة والتجرد والاستقلالية والموضوعية وعلى هذا فان المدخل الأخلاقي للمحاسبة يقوم على ما يلي (عبدالله، 2018، الصفحات 182-183):

■ أن إجراءات المحاسبة يجب أن تقدم معالجة عادلة لكل الأطراف ذات العلاقة.

■ أن التقارير المالية يجب أن تقدم الحقيقة والكشف الدقيق بدون تحريف.

كما أن أخلاقيات المهنة تمثل مجموعة من القواعد والأصول المتعارف عليها عند أصحاب مهنة المحاسبة التي تستلزم من المحاسب سلوكاً معيناً يقوم على الالتزام، وذلك للمحافظة على مهنة المحاسبة وشرفها، لأن الإخلال بها خروج عليها وعلى شرفها. كما عرف المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين الالتزامات الأخلاقية بأنها مجموعة المبادئ والقواعد والتغييرات والأحكام التي تمثل نصوصاً تعبر عن المسؤولية التي تشكل إطاراً عاماً للقواعد التي تحكم السلوك بشكل دقيق ومحدد للمسئوليات المذكورة ضمن المبادئ والقواعد والتغييرات والتي تعد توجهات حول نطاق تطبيق القواعد من دون أن تحد منها كذلك.

وكذلك عرفت على أنها التزام أخلاقي مهني في ممارسة مهنة المحاسبة مبني على أسس وقواعد وأصول مقبولة للمهنة، وأيضاً عرفت بأنها تتعلق بمجموعة المعايير التي تحكم مهنة المحاسبة والمراجعة ومن خلال تلك الالتزامات يتم الحكم على التصرفات الشخصية لممارسي المهنة والمحافظة على شرفها وكرامتها لأن مهنة المحاسبة تطورت بتطور الحياة الاقتصادية وتشعبها فتحوّلت من خدمة الإدارة فقط إلى وسيلة لخدمة المجتمع.

يتضح من خلال الباحثين في هذا المجال أن أخلاقيات مهنة المحاسبة تمثل خطوياً توجيهية للمحاسبين في أداء أعمالهم، وأن أهميتها تزداد بالتناسب مع آثار ونتائج العمل ، فكلما كان نشاط المحاسب أكثر تأثيراً ازدادت أهمية أخلاقيات ذلك المحاسب

، فالأخلاقيات هي معايير ومقاييس أخلاقية تستخدم لتمييز الصواب من الخطأ، وفي مجال المحاسبة تكون الأخلاقيات بمثابة مقاييس ومعايير للقيم والسلوكيات الأخلاقية والتي تحكم العمل المحاسبي الذي يتم تنفيذه في بيئة العمل، وهي تمثل مجموعة من المبادئ والمعايير المهنية التي تحدد ما هو صحيح وما هو غير صحيح في عمل المحاسبين.

### 2.3.2 أهمية الالتزامات الأخلاقية لمهنة المحاسبة والمراجعة في تجسيد الحوكمة:

يمكن أن تنحصر أهمية الالتزامات الأخلاقية بالنواحي التالية (عبدالله، 2018، صفحة 184):

- تمكين مهنة المحاسبة والمراجعة في إعطائها قيمة اجتماعية خصوصاً في حالة وجود التزامات أخلاقية لدى المهنيين.
- الإخلاص في أداء الواجب الملقى على عاتق المحاسبين المهنيين بما يزيد من ثقة الجمهور بمهنة المحاسبة والمراجعة.
- تعزيز الثقة في أداء المحاسبين المهنيين في حالة تقديمهم للخدمات في إطار المسؤولية الأخلاقية أو المساءلة العامة.
- الحفاظ على نزاهة وكفاءة فعالية البيانات المالية المعروضة على مدقق الحسابات والمقدمة من قبل الوحدات الاقتصادية المختلفة.
- إمكانية تحديد مسؤولية المحاسب المهني في تلبية احتياجات الزبون وصاحب العمل وتفعيل المصلحة العامة على المصلحة الشخصية.
- أمانة المحاسبين المهنيين وتحديد مسؤوليتهم تجاه مهنة المحاسبة.
- تعزيز ثقة المحاسبين المهنيين والمديرين الماليين وخبراء الضرائب.
- تعزيز ثقة الجمهور بمهنة المحاسبة والمراجعة والخدمات التي تقدمها في حالة وجود التزامات أخلاقية تسعى لدفع مستوى أداء المهنة.
- تخفيض مستوى المخاطر التي تتعرض لها مهنة المحاسبة والمراجعة، كما يرى البعض بازدياد أهمية الالتزامات الأخلاقية في حالة استخدام التقنيات العالية للمعلومات سواء على نطاق الوحدة الاقتصادية أو على نطاق نظام المعلومات المحاسبي في تلك الوحدة.

### 3.3.2 الاستقلالية كأحد المبادئ الأخلاقية للمهنة المحاسبية ودورها في حوكمة المنظمات

تقع على المحاسبين والمراجعين مسؤولية أداء عملهم طبقاً لما تمليه عليهم ضمائرهم، إضافة إلى التزامهم بالقوانين والقواعد التنظيمية، فهم يتحملون المسؤولية أمام الرأي العام، العميل والممارسين الآخرين، لذا يتحتم عليهم التصرف على نحو أمين بغض النظر عما يمكن أن يقدموه من تضحيات شخصية، كما أنهم يعتبرون السبب الرئيسي وراء السلوك المهني رفيع المستوى في أي مهنة، في أهمية توافر ثقة الرأي العام في جودة الخدمة المؤداة من خلال المهنة، بغض النظر عن الفرد الذي يقدم الخدمة (صبايحي، 2016، صفحة 236).

يعتبر استقلال مراقب الحسابات الخارجي من أهم الموضوعات التي تناولتها الدراسات الأكاديمية والإصدارات المهنية وخاصة فيما يتعلق بفجوة التوقعات التي قد يتعرض لها استقلال مراقب الحسابات، وترجع أهمية استقلال مراقب الحسابات لكونه أحد أهم معايير المراجعة، وإن استقلاله من أهم ما يهتم به مستخدمو القوائم المالية لإضفاء الثقة على معلومات تلك القوائم، ولذلك فإنه يمكن القول بأن استقلال مراقب الحسابات يمثل حجر الزاوية لمهنة المراجعة وأهم المعايير العامة أو الشخصية لعملية المراجعة، وهناك بعدين للاستقلال:





أ. الشق الظاهري والذي يتعلق بعدم وجود مصالح مادية لم يرجع الحسابات بخلاف أتعابه في المنشأة محل المراجعة والذي بدوره يجعل المراجع الخارجي لا يستجيب لأي ضغوط قد يتعرض لها لكي تفقده إستقلاله وتساهم في الحد من ممارسات الإدارة لإدارة الأرباح.

ب. الشق الحقيقي أو الذهني والذي يتعلق بعدم استجابة مراقب الحسابات الخارجي لأي إغراء من إدارة الشركة يؤدي إلى فقدانه إستقلاليته وبالتالي التأثير على عدم عدالة القوائم المالية.

#### 4.3.2 السلوك الأخلاقي للمحاسبين لتفعيل مفهوم الحوكمة:

إن لأخلاقيات المحاسبين الأثر على سلوكياتهم، ومن ثمّ سينعكس ذلك على نتائج أعمالهم، فالمعلومات المحاسبية ستثأثر-وبشكل مباشر- بهذه السلوكيات، ولا يقف الأمر عند هذا الحد، فمختلف القرارات الداخلية والخارجية تبني وتتخذ في ظل هذه المعلومات؛ كونها المادة الأولية لها، وعليه؛ فإن للسلوك الأخلاقي للمحاسبين الأثر في سلوك الأفراد والجماعات في داخل المنظمة وخارجها، وللهوض بهذا السلوك وتفعيله؛ بغية الوصول إلى أعلى مستوى من الأداء يتوجب تحقيق القيم الأخلاقية التالية للمحاسب وهي (نزال، 2014، صفحة 25):

- الثقة: ينبغي للمحاسب أن يكون موثوقا به، أمينا في أدائه لواجباته وخدماته الوظيفية والمهنية، وتتطلب الثقة به أن يتصف سلوكه بالنزاهة والصدق، والأمانة والاستقامة، والمحافظة على سرية المعلومات في منظمته.
- الموضوعية: على المحاسب أن يثبت موضوعية كل ما يتعلق بعمله، وأداء واجباته وخدماته الوظيفية والمهنية في ضوء أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.
- الكفاءة المهنية وإتقان العمل: ينبغي للمحاسب أن يكون أهلا لكل ما يقوم به من مهام، وأن يؤدي واجباته وخدماته الوظيفية والمهنية على الوجه الأكمل من العناية والإتقان، ولا يدّخر جهدا في سبيل وفائه بمسؤولياته اتجاه ربه، ومجتمعه ومهنته، ورؤسائه، وعميله ونفسه.
- الموضوعية: ينبغي للمحاسب أن يكون عادلا متجردا ومحايذا غير متحيز، وأن يتجنب وضع نفسه في موقف تتعارض مصالحته فيه مع مصالح من يقدم لهم الخدمة.
- السلوك المهني والمعايير الفنية: يجب على المحاسب أن يراعي في تصرفاته قواعد السلوك المهني، وأن يلتزم في أداء واجباته المهنية بمعايير مهنية.
- السرية: حيث يجب أن يلتزم المحاسب بسرية المعلومات ولا يفشي أسرار ومعلومات العميل للأطراف الخارجية بدون حكم قضائي محدد ومعروف.

#### 5.3.2 الاهتمام بالتعليم والتدريب لترسيخ أخلاقيات الأعمال لموظفي المستقبل :

إن التطور الأوسع في مجال أخلاقيات الأعمال نجده في مجال التعليم والتدريب، ففي الدول الصناعية أخذت هذه المادة تدرس وتصدر فيها الكتب المتخصصة والمنهجية على نطاق واسع، ويوجد في الولايات المتحدة الأمريكية حاليا أكثر من 500 مقرر تدريسي من مقررات أخلاقيات الأعمال تدرس في الجامعات بدوام كامل وان 90% منها تقدم نوعا من التدريب في هذا المجال وحتى عام 1993 كان هناك ما لا يقل عن 16 مركزا بحثيا لأخلاقيات العمل (Stark, 1993, pp. 38-48) والأعمال وفي عام 2004 أصدرت جمعية إعلاء شأن كليات ومدارس إدارة الأعمال والتجارة، وهي الهيئة الدولية التي تصادق على إنشاء كليات الأعمال والتجارة، مبادئ توجيهية لدمج الأخلاقيات والحوكمة في مواد تدريس الإدارة العالمية. وتركز هذه المبادئ التوجيهية على

أربع مجالات: هي مسؤولية شركات الأعمال في المجتمع والقيادة الأخلاقية وصناعة القرارات الأخلاقية وحوكمة الشركات (Gentile, 2005).

وفي عام 2001 أعد الاتحاد الأوروبي ورقة بحث بعنوان "تشجيع وضع إطار عمل أوروبي للمسؤولية الاجتماعية للشركات" وتم إطلاق عملية إعادة فحص في بلدان متعددة لوضع تدريس إدارة الأعمال والأبحاث الموضوعية عن المسؤولية الاجتماعية للشركات، و وضع مبادرات الأبحاث والمناهج الدراسية التي يتم تنظيمها تحت رعاية الأكاديمية الأوروبية للأعمال التجارية في المجتمع. كما أن مبادرة الاتفاق العالمي أو غلوبل كومباكت (Global Compact) التابعة للأمم المتحدة، وهي مبادرة تضم أكثر من 2000 شركة تجارية من مختلف أنحاء العالم وعدداً من وكالات الأمم المتحدة ومنظمات العمال والمجتمع المدني لدفع عجلة المواطنة المسؤولة للشركات. فقد عملت على إقامة منتدى لشبكات من أساتذة إدارة الأعمال والتجارة حول العالم.

وقد أتاح هذا المنتدى للمدرسين تبادل الأبحاث ووضع دراسات عن حالات معينة لإعطاء مثال يوضح ممارسات الشركات التي تحاول جاهدة التقييد بمبادئ مبادرة الاتفاق العالمي حول العمل والبيئة وحقوق الإنسان ومحاربة الفساد. كما أطلق برنامج آسين للأعمال التجارية والمجتمع، ومركزه الرئيسي في الولايات المتحدة، انتتافاً عالمياً يضم 11 كلية أعمال وتجارة في الهند وجنوب أفريقيا وأستراليا والمكسيك وكندا والولايات المتحدة، تعمل جميعها بطرق مختلفة لمعالجة قضايا تتعلق بالأخلاقيات، والمسؤولية الاجتماعية للشركات، ومواطنة الشركات، والاستدامة، والحوكمة الرشيدة أما المعهد الآسيوي للإدارة في مانيتا فقد كان سابقاً في منح شهادة ماجستير في إدارة التنمية مُصممة خصيصاً لإعداد القادة الذين سيعملون في الاقتصاديات الناشئة على معالجة التحديات الخاصة والفرص التي تضمنها تلك الاقتصاديات. وتُطور كلية التجارة وإدارة الأعمال بجامعة ستلنبوش بجنوب أفريقيا برنامج دكتوراه في القيادة والحوكمة والأخلاقيات يرمي إلى مماشاة أهداف الشراكة الاقتصادية الجديدة للتنمية الإفريقية.

وهناك أيضاً العديد من الشبكات مثل الشبكة الأوروبية لأخلاقيات العمل التجاري التي تضم أعضاء من 33 بلداً يعملون من أجل إقامة اتصالات بين العاملين في الحقلين الأكاديمي والتجاري، ومن أجل تشجيع الأخلاقيات في ممارسات التعليم والتدريب والتنظيم.

### 3. مدخل وأسس المنهج الإسلامي المقترح لأخلاقيات المحاسبة:

ارتأينا في هذا المحور ضرورة الاعتماد على الإسلام في إعداد الميثاق الأخلاقي، فما هو المدخل لذلك؟ وما هي أسس هذا المدخل؟ وعليه أخذنا نموذجاً عن ذلك لما ورد من الباحث أ.د محمد عبد الحليم عمر أستاذ المحاسبة - مدير مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي جامعة الأزهر، الذي جعل من القرآن والسنة ميثاق أخلاقي ينص على مبادئ المحاسبة من منظور إسلامي نوضحها فيما يلي (عمر، 2000، الصفحات 31-42):

#### 1.3 أما من حيث المدخل فيتم ذلك استناداً إلى ما يلي:

أ- الاعتماد على أحكام وتوجيهات الإسلام خاصة فيما يتعلق بالربط بين الأخلاق والمحاسبة والسابق التعرف عليه في المبحث الأول وكما يظهر في النصوص الدينية العديدة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ثم الاستفادة من التراث الإسلامي سواء في مجال الفقه أو التفسير أو النظم الإسلامية.

ب- الاستفادة من الجهود العديدة التي تمت في مجال أخلاقيات المحاسبة والسابق ذكرها في المبحث الثاني وغيرها مما لم نذكره، سواء عند تحديد مكونات الميثاق أو المعايير العامة والقواعد التفصيلية طالما تتفق مع توجيهات وأحكام الإسلام ولا





تخالفها، ولأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)) وبالتالي فهو لم يغفل مكارم الأخلاق السابقة عليه خاصة بالنسبة لمعايير الأخلاق الثابتة والتي لا يختلف عليها أحد.

### 2.3 أما من حيث الأسس العامة للمنهج المقترح فيمكن تلخيصها فيما يلي:

أ- أسس الشرعية: بمعنى الاستناد إلى أحكام الشريعة في بناء الميثاق خاصة في الآتي:

✓ تحديد قواعد السلوك المبنى بناء على مدى تمشيها مع الأحكام الشرعية والتي ميزانها الحلال والحرام، فيجب أن تدور هذه القواعد في إطار الأعمال الحلال المشروعة ولا تتعداها إلى منطقة الحرام، فالرسول صلى الله عليه وسلم جعل كاتب الربا شريك في الإثم مع آكله ومؤكله في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه))، وفي مثال آخر لعن الرسول صلى الله عليه وسلم ((الراشي والمرتشي والرائش)) والأخير هو الوسيط بينهما وكل من يباشر عملاً يساعد على الرشوة، وبالتالي يجب على المحاسب أن لا يشارك في ذلك بكتابة الربا أو الرشوى في الدفاتر حتى ولو غير اسمها إلى عمولات وكراميات.

✓ إن القواعد الشرعية المنظمة لعمل المحاسب لا تنفصل عن القواعد الأخلاقية، لأن القواعد الأخلاقية لا تقتصر في الحكم على أفعال الإنسان بالخير أو الشر بالنظر إلى السلوك الخارجي للإنسان، وإنما تدخل إلى الأعماق وتحكم على هذه الأفعال أيضاً من خلال الباعث أو الدوافع أي النية، وهذا هو المقرر في القواعد الشرعية المنظمة للمعاملات بشكل عام كما يقول الفقهاء إن العبرة بالمقصود والمعاني لا بالألفاظ والمباني، ومن شأن التزام المحاسب بذلك البعد عن العمليات الاحتيالية التي ظاهرها مشروع وباطنها غير مشروع.

ب- الربط بين الهدف من المحاسبة وبين المعايير والمبادئ الأخلاقية والتي بينهما صلة مباشرة ومؤثرة، فإذا كان الهدف العام من المحاسبة هو تقديم معلومات مفيدة وأن هذه الإفادة تتطلب أن تكون المعلومات ملائمة ويمكن الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات وتتسم بالموثوقية وتحدد الحقوق والالتزام بين الأطراف بدقة وتوازن، وأن ذلك يتطلب الكفاءة المهنية والاستقلال الموضوعية، فإن المبادئ والمعايير الأخلاقية التي توصل إلى ذلك تتمثل في العدل والصدق والأمانة بشكل محدد.

ت- إذا كانت هناك علاقة بين الأخلاق التي تعتبر صفات باطنية في النفس وبين السلوك الظاهر الذي يمثل الأفعال الصادرة عن ما في النفس من بواعث وأخلاق، فإن ذلك يجعل للأخلاق نطاقاً يتكون من جزء ظاهر يمكن تنظيمه بالقواعد الأخلاقية، وجزء باطني مستتر لا يمكن وضع قواعد له، وهذا ما يتطلب عند وضع الميثاق الأخلاقي للمحاسب أن يمتد نطاق هذا الميثاق ليشمل الجزء الظاهر ممثلاً في قواعد الأداء المهني للمحاسب، والجزء الباطن ممثلاً في "الصفات الشخصية للمحاسب".

ث- إن نجاح أي عمل لابد أن يتم من خلال نظام متكامل، ولكي يؤدي النظام ثماره فلا بد أن تحدد فيه المسؤوليات بدقة، ذلك أنه إذا عدمت المسؤولية فسد النظام، ولذا عند وضع نظام أخلاقي للمحاسبة فلا بد من تحديد مسؤوليات المحاسب فيه بدقة، وإذا كانت الموثوقية الأخلاقية السابق ذكرها قد حددت هذه المسؤوليات في المسؤولية أمام العملاء وزملاء المهنة والمجتمع، فإنها في النظام الإسلامي أوسع من ذلك حيث توجد المسؤولية أمام الله عز وجل وأمام ضمير المسلم، لأن أي مسؤولية يتحملها الإنسان سواء بالتعاقد مع الغير أو الزام نفسه بها يصبح مسئولاً عنها أمام الله عز وجل، ومن شأن ذلك تدعيم الالتزام بها لأنه لا يمكنه أن يفلت من رقابة الله عز وجل عليه.

ج- مع الأخذ في الاعتبار كل ما سبق فإن مكونات الميثاق الإسلامي المقترح سوف تتكون من المسؤوليات الأخلاقية للمحاسب ونطاق وهدف كل منها، يليها تحديد القيم والمعايير الأخلاقية العامة التي تؤدي إلى وفاء المحاسب بهذه المسؤوليات، ثم القواعد



التفصيلية التي تتعلق بهذه القيم والمعايير وتمثل قواعد السلوك الأخلاقي، وأخيرا كيفية تدعيم الالتزام بالميثاق الأخلاقي في التطبيق العملي.

وبناء على ما سبق نتناول النموذج المقترح في الفقرة التالية.

#### جدول 1: مكونات الميثاق الأخلاقي الإسلامي للمحاسبة

المسئوليات	الهدف	القيم الأخلاقية الأساسية	القواعد السلوكية الأخلاقية
أما الله عزوجل وأمام ضمير المحاسب المسلم	تدعيم الالتزام الأخلاقي	- التقوى - الأخلاص - المشروعية	- عدم خيانة الأمانة الملتزم بها أمام المتعاقدين معه - عدم المشاركة في الأعمال غير المشروعة مثل الربا والرشوة. - الإفصاح عن الكسب والانفاق المخالف للشريعة. - البعد عن السلوك الاحتياالي والغش والتدليس. - لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فلا يرتكب مخالفة شرعية ويدعى أن ذلك لدواعي الوفاء بالتعاقد.
- أمام العملاء - أمام الزملاء ومجتمع المهنة - أمام مستخدمى القوائم المالية. - أمام الجمهور بشكل عام	- الوفاء - بالتعاقد - تحقيق مصالح العملاء - توفير معلومات كافية وذات جودة عالية - تحقيق علاقات طيبة مع الزملاء - الالتزام بقواعد المهنة التي تصدرها المنظمة المهنية - كسب ثقة الجمهور - مراعاة الصالح العام - تحقيق استقلال المحاسب وموضوعيته	- الوفاء - العدل - الصدق - الأمانة - النزاهة والمروءة - التعاون - السماحة	- تحرير خطاب ارتباط يحدد فيه مسئولياته بدقة والالتزام بما جاء به. - الاعتماد على مستندات وأدلة اثبات مناسبة. - مراعاة الصدق المحاسبي بإعداد والتأكد من المعالجة المحاسبية السليمة للمعاملات. - مراعاة الصدق الواقعي بأن ما سجل بالدفاتر والقوائم من بيانات يعبر بصدق عن ما حدث فعلا وله وجود خارجي. - البعد عن مواقف الريبة والشك فلا يعد أو يراجع في منشأة له فيها مصلحة شخصية أو عائلية وكل ما يجعله في موقف محاباة لصداقة أو عداوة. - عدم إفشاء أسرار العملاء أو استعمال المعلومات لصالحه أو لغيره. - عدم إخفاء معلومات مؤثرة على مصالح المساهمين. - عدم تضمين تقاريره بيانات مخالفة للحقيقة مراعاة لصالح فئة على أخرى مثل التقارير الضريبية أو المقدمة للبنوك للحصول على ائتمان. - عدم قبول هدايا أو دفع عمولات للحصول على العملاء. - عدم المديح في نفسه والاعلان عن خدماته - عدم قبول عمل مكان زميل آخر إلا بعد الرجوع عليه.



المسئولية المهنية	- تحقيق كفاءة الأداء المهني	- الكفاءة - الاتقان - إحسان العمل - الثقة	- الحصول على مؤهل علمي مناسب (التأهيل العلمي) - عدم قبول عمل محاسبي ليس مؤهلا له. - اجتياز فترة تدريب مناسبة (تأهيل علمي) - عدم إصدار أو الحصول على شهادات تدريب مزورة من مكاتب المحاسبين. - بذل العناية الواجبة عن طريق: - تخطيط العمل - وضع برامج - مناسبة الوقت - الاستعانة بمساعدين اكفاء - الاشراف السليم على العمل - الالتزام بالمعايير الفنية الصادرة عن المنظمات المهنية مثل معايير المحاسبة ومعايير المراجعة. - تحديد الاتعاب بما يتناسب مع الوقت والجهد - أن لا تحدد الاتعاب بطريقة شرطية أو معلقة على نتيجة العمل - الاطلاع المستمر على الاصدارات العلمية في مجال العمل. - التدريب المستمر - الافصاح الكافي والعرض السليم للمعلومات واستخدام مصطلحات مناسبة
-------------------	-----------------------------------	--	--

من خلال الجدول ، نستخلص أنه تم جاء الاختيار للقيم الأساسية من بين الفضائل الإسلامية المنصوص عليها شرعا والتي تتصل بمسئوليات المحاسب وذلك على الوجه التالي (عمر، 2000):

أ- فالتقوى والإخلاص قيم إسلامية منصوص عليها في قوله تعالى في آية كتابة الديون {وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ} (سورة البقرة الآية 282) والإخلاص في قوله تعالى {قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (سورة الانعام : الآية 162) والمشروعية في قوله تعالى {ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا} (سورة الجاثية : الآية 18) وكل ذلك يجعل المحاسب المسلم يستشعر رقابة الله عز وجل في كل أعماله بما يدفعه إلى الالتزام بهذه القيم في سلوكه، ويوفر له ميزانا أو أساسا للتعرف على السلوك الحسن من خلال ميزان الحلال والحرام شرعا.

ب- أما قيم الوفاء والعدل والصدق والأمانة فهي متصلة ببعضها وجاء فيها قول الله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ} (سورة المائدة : الآية 1) وقوله سبحانه {وَلْيُكْتَبْ بَيْنَكُمْ بِالْعَدْلِ} (سورة البقرة : الآية 282) وقوله عز من قائل {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} (سورة التوبة : الآية 119) ثم قوله سبحانه وتعالى {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ} (سورة النساء : الآية 58) وكل هذه القيم تصب مباشرة في عمل المحاسب باعتباره شاهدا على الأحداث الاقتصادية، وحكما يحدد الحقوق والالتزامات عليه الالتزام بالموضوعية والاستقلال المستفادة من قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ} (سورة النساء : الآية 135) وقوله عز وجل {وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ} (سورة المائدة : الآية 8).

ج- أما قيمة المروءة والسماحة والتعاون، فمن من شروطها العفة والنزاهة وهي تتضمن ترقية السلوك وتحلية النفوس وزينة الهمم، والمروءة لها صلة بعمل المحاسب كمعد للمعلومات وموصل لها، وهذا ما يظهر فيما روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم ((من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم، فهو ممن كملت مروءته، وظهرت عدالته، ووجبت أخوته وقول الرسول صلى الله عليه وسلم أيضا ((إن الله يحب معالي الأمور وأشرافها، ويكره سفاسفها)) وقول الله عز وجل في التعاون {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ} (سورة المائدة : الآية 2) وكل ذلك يعصم المحاسب من الوقوع في الزلل ويقوى علاقته بزملاء المهنة ويحافظ على كرامتها.



د- أما قيمة الكفاءة في العمل واتقانه، فتظهر بداية في أن المحاسب أجير ويبيع خدماته للغير، ومن شروط الاجارة شرعا قدرته على أداء الخدمات المتعاقد عليها وإلا كان غاشا مدلسا قياسا على الغش في السلعة المباعة، والغش والتدليس محرم شرعا، كما أن الاتقان مطلوب شرعا ويتم الربط بينه وبين محبة الله في قول الرسول صلى الله عليه وسلم ((إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه)).

ه- إن القواعد التفصيلية السلوكية تمثل تفسيراً للقيم الأخلاقية في مجال التطبيق، ذلك أن الخير وما يوصل إليه من قيم أخلاقية أساسية كان هو الهدف المعلن في جميع المجتمعات بيد أن الآراء تختلف حول ماهية هذا الخير وكيفية تحقيقه والشروط الموصلة إليه، وإذا كان ضابط الخير والشر في الإسلام هو الحلال والحرام، فإن ذلك يوفر ميزانا عادلا وصادقا للتعرف على كيفية تحقيق الخير والشر. وهذا يرتبط بظروف الحال والواقع التطبيقي لكل سلوك وقد حاولنا أن نعدد بعض قواعد السلوك المهني في المحاسبة التي تدور في فلك تحقيق القيم الأخلاقية الأساسية وهي قد تزيد أو تنقص بحسب واقع الحال في التطبيق العملي.

### 3.3 سبل تدعيم الالتزام بالميثاق الإسلامي لأخلاقيات المحاسبة:

إن الإسلام دين ودنيا ولذا فإنه في كل أحكامه وتوجيهاته لا يقتصر على الجانب النظري وإنما يشمل أيضا سبل ضمان تطبيقها وذلك بأساليب عدة هي:

- الالتزام الذاتي للمحاسب المسلم بمراعاة الجانب الأخلاقي في سلوكه، وهذا الالتزام يستند كما سبق القول إلى أن أي مسؤولية يتحملها الإنسان أيا كان مصدرها يصبح مسئولا عن أدائها أمام الله عز وجل، ومن وجه آخر فإن الالتزام الظاهري المخالف للحقيقة يدخل في دائرة الاحتيال ويكون نفاقا. ومن شأن هذا الالتزام الذاتي أن يغطي الجزء الباطني من السلوك أو البواعث والمقصود، كما أنه يلزم في ظل الحرية أو منطقة الاختيارات لدى المحاسب والتي تزايد في ظل كبر حجم المشروعات وتعدد ملاكها والبعد الجغرافي والتنظيمي فيها.

- مسؤولية المجتمع حول تدعيم الالتزام الأخلاقي، وتنبع هذه المسؤولية سواء لمجتمع المهنة أو المجتمع العام من الفريضة الإسلامية "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".

- مسؤولية الدولة عن تنظيم أعمال رعاياها ورعاية مصالحهم، تتطلب أن يكون لها دور في تدعيم الالتزام بأخلاقيات مهنة المحاسبة، وكما جاء ((فإن الله ينزع بالسلطان ما لا ينزع بالقرآن)) ويكون دور الدولة هنا ليس فقط بأسلوب الثواب والعقاب، وإنما يمتد إلى أبعد من ذلك من خلال تعزيز القيم الأخلاقية بإصلاح الهيكل الاجتماعي والاقتصادي بحيث لا يجد الفرد من الممكن خدمة مصلحته الخاصة إلا من قيود العدالة الاجتماعية والاقتصادية.

- برامج التعليم الأخلاقي المستمرة، ذلك أن التمسك الأخلاقي من عدمه ليس صفة طبيعية لا يمكن تغييرها وإلا لما أرسل الله سبحانه الرسل والأنبياء لتعديل وترشيد سلوك الناس نحو الخير، كما أن ضغوط الحياة قد تقلل البواعث الأخلاقية لدى كثير من الناس، ولذا يجب التركيز وبصفة مستمرة على التعليم الأخلاقي، وهو ما عمل عليه الإسلام من خلال إيجاد لقاء إسلامي أسبوعي كحد أدنى ممثلا في صلاة الجمعة وما تشمله من خطبة الجمعة، ويمكن أن يتم ذلك أيضا من خلال الدروس الدينية المستمرة على أساس منهجي تحدد فيه ساعات محددة ومنهج تعليمي محدد يتم إلحاق المحاسبين به كل فترة، وأيضا إدخال منهج أخلاقيات المحاسبة ضمن برامج التعليم المحاسبي، وكل ذلك له أهمية في الإصلاح الأخلاقي كما يقول ابن مسكويه عن الأخلاق "منها يكون مستفاد بالعادة والتدريب ... وأننا مطبوعون على قبول الخلق بل ننتقل بالتأديب والمواعظ إما سريعا أو بطيئا".



- العقوبات على مخالفة القيم الأخلاقية: تحتل العقوبات لتقويم سلوك البشر مكانا بارزا في النظام الإسلامي، وحيث أن القواعد الشرعية تدعم القواعد الأخلاقية ولا تنفصل عنها. فإن الشريعة الإسلامية قررت عقوبات على مخالفة قواعدها ممثلة في الحدود والتعزير، ونظام العقوبات في الإسلام يمثل جبراً لضرر وردعاً وزجراً عن ارتكاب المخالفات فهو يقوم إجمالاً على مايلي:

✓ الجزء الذاتي من نفس المسلم ممثلاً في تأنيب الضمير والاحساس بالندم كما قال الرسول صل الله عليه وسلم ((المسلم من سرته حسنته وساءته سيئته)) وتتم معالجته بالتوبة التي تقوم على الندم ورد المظالم والعزم على عدم تكرار المخالفة.

✓ الجزء الشرعي أو الإداري ممثلاً في توقيع العقوبات التعزيرية حسبما يراه أولوا الأمر، والذي هو يبدأ بالعقاب المعنوي مثل الانذار ولفت النظر والتوبيخ والتعريض، وينتهي بالجزاء المادي كالحبس، ثم ضرورة تضمين المخالف بتعويض الضرر الذي أصاب الغير من مخالفته وذلك يتمثل في الغرامة المالية.

✓ الجزء الإلهي، فإن استطاع الإنسان إسكات صوت ضميره والتهرب من رقابة البشر والوقوع تحت طائلة القانون، فإنه لن يستطيع الإفلات من رقابة الله عز وجل الذي {يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ} (سورة غافر، الآية 19) وبالتالي لن يفلت من عقاب الله عز وجل دنيا وأخرى.

#### 4. الخاتمة:

الإدارة في حقيقة الأمر هي حقل مليء بالاعتبارات السلوكية والأخلاقية، فالمحاسبة تمارس من خلال مجموعة من الإجراءات التي يقوم بها المحاسبون، وبالتالي فهي أفعال تعبر عن سلوك وهنا تبرز أهمية الأخلاق لترشيد السلوك المحاسبي. حيث تزداد أهمية الأخذ بأخلاقيات الأعمال في مجال المحاسبة مع أهمية استخدام تقنيات المعلومات سواء على مستوى الوحدة الاقتصادية أو على مستوى نظام المعلومات المحاسبية الذي يعمل ضمن تلك الوحدة، حيث أن استخدام تقنيات المعلومات سوف يترتب عليه ضرورة الأخذ بالاعتبار مجموعة خاصة من الأحكام والمعايير التي يجب التقيد بها.

حيث تبين أن أخلاقيات مهنة المحاسبة تمثل خطوياً توجيهية للمحاسبين في أداء أعمالهم، تعتبر بمثابة مقاييس ومعايير للقيم والسلوكيات الأخلاقية والتي تحكم العمل المحاسبي الذي يتم تنفيذه في بيئة العمل، وتمثل مجموعة من المبادئ والمعايير المهنية التي تحدد ما هو صحيح وما هو غير صحيح في عمل المحاسبين.

ومن خلال ما تقدمنا به من دراسة، سوف نقترح مجموعة من التوصيات كالتالي:

- زيادة التركيز على تدريس أخلاقيات مهنة المحاسبة والمراجعة بالجامعات والكليات والمعاهد والدراسات العليا في المحاسبة.
- الاهتمام بالتدريب على أن يتم وضع إطار للمعايير الأخلاقية. وتقع مسؤوليات جديدة على عاتق المديرين والمسؤولين. حيث يتعين عليهم تعليم العمال كيفية أداء أدوارهم من خلال بث القيم الرفيعة.
- تطوير وإنشاء وسائل تشجيعية لحماية المحاسبين والمراجعين ضد أي مظهر من مظاهر الإغراء من خلال نظام الحوافز والمكافآت التي سوف تجلهم يلتزمون بالمهنة، وتفادي توجيه بعضهم إلى سلوك غير أخلاقي.
- رفع مستوى الوعي بأهمية الأخلاق: جعل المنظمات والحكومات تدرك فوائد حوكمة الشركة من ناحية والالتزام بالمعايير الأخلاقية من ناحية أخرى.

- وضع القوانين والمدونات الخاصة بقواعد الأخلاق: ما أن يبرز الوعي في الأوساط المحاسبية، حتى يصبح بالإمكان بدء عملية تحديد مبادئ السلوك التي تشكل قضية في ما يتعلق بالامتثال. وغالباً ما يبدأ وضع القوانين بالاعتماد على مبادئ الشريعة الإسلامية الغراء كقاعدة يتم الانطلاق منها.
- ضرورة وجود آليات إبلاغ والتي يمكن من خلالها حمل الأفراد للإفصاح عن كل الممارسات الغير قانونية والغير أخلاقية في المنظمة، وإنشاء برامج مبتكرة وافتتاح خطوط ساخنة موثوق بها لتشجيع وتدعيم عمليات الإبلاغ داخل المنظمة.
- ضرورة التوسع في إنشاء حاضنات أخلاقيات الأعمال الإسلامية المستقلة المتخصصة لتقديم الدعم الفني والتأهيلي وهنا يمكن لهذه الحاضنات أن تستعين بخبراء الأخلاق المتخصصين وتستفيد منهم لكي تتمكن من تحديد ما تحتاجه من برامج أخلاقية في إطار جداول زمنية تحدد لهذا الغرض وبما يضمن توفير المقومات الصحيحة للمناخ الأخلاقي في منظمات الأعمال المعاصرة، ولإضفاء الصيغة الشرعية لأعمال منظمات الأعمال المعاصرة أخلاقياً يؤكد على ضرورة أن تستفيد هذه الأخيرة من اللحاحات الأساسية للأخلاقيات من وجهة نظر الإسلام على اعتبار أن القواعد الإسلامية السلوكية يمكن أن تقود إلى إنتقاله وتحول كبيرين في مجال التصرفات الأخلاقية للإنسان والمجتمع وكذا منظماته.

### - المراجع:

- :
  - خالد عثمان و عبدالرحمن عبدالله. (2018). أخلاقيات مهنة المحاسبة والمراجعة ودورها في كشف ممارسات إدارة الأرباح في شركات المساهمة العامة السودانية (دراسة ميدانية على المراجعين الخارجيين في السودان). مجلة العلوم الإدارية، كلية العلوم الإدارية، يناير (العدد الثاني).
  - محسن احمد الخضيري. (2005). حوكمة الشركات. مصر: مجموعة النيل العربية.
  - محمد حسن نزال. (2014). دور المعايير المحاسبية وأخلاقيات المهنة كضوابط للممارسات المحاسبية "دراسة ميدانية على الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية". قسم المحاسبة؛ كلية الأعمال. جامعة الشرق الأوسط.
  - محمد عبد الحليم عمر. (2000). الأخلاق الإسلامية والمحاسبة. ندوة القيم الأخلاقية الإسلامية والاقتصاد. القاهرة: مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي جامعة الأزهر.
  - مصطفى حسن بسيوني السعدني. (2007). مدى ارتباط الشفافية والإفصاح بالتقارير المالية وحوكمة الشركات. المؤتمر الدولي مهنة المحاسبة والمراجعة والتحديات المعاصرة. كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة الإمارات العربية المتحدة.
  - نجم عبود نجم. (2005). أخلاقيات الإدارة في عالم متغير. القاهرة، مصر: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
  - نوال صبايحي. (2016). أخلاقيات المهنة المحاسبية أساس حوكمة المؤسسات. مجلة معارف، السنة الحادية عشر، ديسمبر (العدد 21).
- John, S. (1996). Management and Organizational Behavior. USA: Prentice Hall Inc, New Jersey.
- Mary C. Gentile). February. (2005, International Business Consultant). Electronic Journal of the U.S (المحرر) Managers for the Future.
- Stark, A. (1993). What Is The Matter With Business Ethics? Harvard Business Review Bol 71, May-June (No. 3).